93 - كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين .

- 94 - فمن افترى على ا الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون .

- 95 - قل صدق ا فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين .

قال ابن عباس : حضرت عصابة من اليهود نبي ا صلى ا عليه وسلّم فقالوا : حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي قال : " سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة ا وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام " قالوا : فذلك لك قالوا : أخبرنا عن أربع خلال أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه ؟ وكيف ماء المرأة وماء الرجل ؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى وأخبرنا بهذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة ؟ فأخذ عليهم العهد لئن أخبرهم ليتابعنه . فقال : " أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر نذرا لئن شفاه ا من سقمه ليحرمن أحب الطعام والشراب إليه وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها " ؟ فقالوا : اللهم نعم : فقال : " اللهم اشهد عليهم " قال : " أنشدكم با الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهم علا كان له الولد والشبه بإذن ا إن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكرا بإذن ا وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كان أنثى بإذن ا " قالوا : نعم . قال : " اللهم اشهد عليهم " وقال : " وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ " قالوا : اللهم نعم قال : " اللهم اشهد " . قال : " وإن وليي جبريل ولم يبعث ا نبيا قط إلا وهو وليه " قالوا : فعند ذلك نفارقك ولو كان وليك غيره لتابعناك فعند ذلك قال ا تعالى : { قل من كان عدوا لجبريل } (رواه الإمام أحمد) الآية .

وقال ابن جريج عن ابن عباس : كان إسرائيل عليه السلام - وهو يعقوب - يعتريه عرق النسا بالليل وكان يقلقه ويزعجه عن النوم ويقلع الوجع عنه بالنهار فنذر لئن عافاه ا لا يأكل عررقا ولا يأكل ولد ما له عرق فاتبعه بنوه في تحريم ذلك استنانا به واقتداء بطريقته وقوله : { من قبل أن تنزل التوراة } أي حرم ذلك على نفسه من قبل أن تنزل التوراة { قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين } فإنها ناطقة بما قلناه { فمن افترى على ا الكذب من بعد ذلك فأولئك ثم الظالمون } أي فمن كذب على ا وادعى أنه شرع

لهم السبت والتمسك بالتوراة دائما وأنه لم يبعث نبيا آخر يدعوا إلى ا تعالى بالبراهين والحجج بعد هذا الذي بيناه من وقوع النسخ وظهور ما ذكرنا { فأولئك هم الظالمون } ثم قال تعالى : { قل صدق ا } أي قل يا محمد صدق ا فيما أخبر به وفيما شرعه في القرآن { فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين } أي اتبعوا ملة إبراهيم التي شرعها ا في القرآن على لسان محمد صلى ا عليه وسلّم فإنه الحق الذي لا شك فيه ولا مرية وهي الطريقة التي لم يأت نبي بأكمل منها ولا أبين ولا أوضح ولا أتم كما قال تعالى : { قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ... دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين } وقال تعالى : ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين }